النزعة العدائية عند المرأة العربية و أثرها في واقع الأمة الاسلامية السياسي خلال عصر الرسالة والراشدين

م.د. نزار علي الحمادة
جامعة البصرة ـ كلية التربية للبنات

أن المرأة هي اللبنة الأساسية في المجتمع و التي يعول عليها ويقوم بها بناؤه ، و ان تسليط الضوء على موضوع النزعة العدائية للمرأة العربية خلال عصر الرسالة والراشدين لا يعني بالضرورة أنها ظاهرة كانت تسود ذلك العصر بشكل عام بقدر ما كانت حالات فردية تركت أثراً بارزاً ومهماً في واقع الأمة السياسي . وقد أولت الكثير من البحوث و الدراسات التاريخية اهتماماً بالغاً بشؤون المرأة العربية ودورها في الحياة العامة ايجابياً كان منها أو سلبياً ، ولكن على حد علمنا القاصر لم ينل الجانب النفسي ذاك الاهتمام . مما قد يوقعنا و المتصفح للتاريخ الإسلامي في فهم خاطئ لتحديد ماهية تلك المواقف و الأدوار . التي يمكن أن تكون مجرد نتاج وإفراز طبيعي لمتطلبات مرحلة التغيير الحاصل بعد ظهور الإسلام الذي حرص في مبادئه على أكرام المرأة في كل أطوارها من أم ،وابنة ،و زوجة ،وأخت في النسب وأخت في الله و القيام بواجبها خير قيام و جعل هذا الإكرام واجباً على كل مسلم بعد ما كانت تعانيه وتكابده من ويلات و اضطهاد في الجاهلية وصان بذلك كرامتها وحفظ لها مكانتها في المجتمع . فأصبح مصدراً لسعادة الكثير من النساء اللواتي سارعن لاعتناقه والدفاع عنه فكان لهن في ذلك مواقف مشهودة في حين انه كان على العكس من ذلك بالنسبة لبعض النسوة فقد ولد لديهن شعوراً بالخوف واعتبرنه خطراً يتهدد مكانتهن الاجتماعية المرتبطة بمكانة أزواجهن أو من يمت لهن بصلة قرابة من كبار زعماء قريش ثم بدأ هذا الخوف يتحول إلى نزعة عدائية جندتها بكل طاقتها السلبية لمحاربة الإسلام والمسلمين على مدار العصور الاسلامية .

والعدوان كما ورد تعريفه عند علماء النفس "هو سلوك يصحب الغضب والغضب انفعال يتميز بدرجة عالية من النشاط في الجهاز العصبي السمبثاوي (اللاإرادي) وبشعور قوي من عدم الرضا بسبب خطأ وهمي أو حقيقي ...فالعدوان هو إي عمل كان يهدف الى الإضرار بالناس أو الممتلكات"[١] .

ولم يكن خوف النسوة من الإسلام باعتباره دين جديد يحارب الوثنية بقدر ما كن يخفنه منه كعامل تغيير في النظام السياسي الضامن مكانتهن وهيبتهن في المجتمع ومما زاد مخاوف تلك النسوة هو التركيبة النفسية المعقدة لشخصياتهن وعدم تقبل المجتمع لهن لولا انتمائهن أو انتسابهن الى بيوتات زعماء وأشراف قريش ، وتحقق ذات الحال بالنسبة للدور الذي لعبته بعض النسوة المسلمات بعد ظهور الإسلام كدين ونظام ودولة . ومن هنا يمكن متابعة مواقف المرأة العربية في دورين :-

الدور الأول : عهد تسلط المشركين ، ويبدأ مع بداية الدعوة الإسلامية وينتهي بفتح مكة (سنة ٨هـ).

ومن ابرز نساء هذه الفترة :-

١ـ أروى بنت حرب بن أمية ، و تكنى بأم جميل ، هي أخت أبو سفيان وزوجة أبو لهب بن عبد المطلب وعمة لمعاوية بن أبي سفيان [٢] . شملت شخصيتها العدائية العديد من الصفات المذمومة فقد عرف عنها البخل رغم كثرة أموالها [٣] ، وسعيها الى زرع العداوة بنقل الحديث بين الناس فكانت توقد نار الفتنه كما توقد النار في الحطب [٤] . وتضافرت هذه التركيبة المعقدة لشخصيتها مع ما نزل من آيات قرآنية تذمها في قوله تعالى : " تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نار ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد "[٥] على تعزيز عدائيتها لشخص النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) خصوصاً وللمسلمين والإسلام عموماً وهذا ما أكده الطب النفسي الحديث حيث اثبت أن "العدوان شائع للغضب ومن الأشياء التي تؤدي الى الغضب ومن ثم تثير العدوان

..الإهانة والتهديد .."[٦] . فيروى عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت :" لما نزلت سورة تبت يدا أبي لهب أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر[*] وهي تقول مذمماً عصينا ، ثم أمره أبينا ، ثم دينه قلينا والنبي (صلى الله عليه واله وسلم) قاعد في المسجد ومعه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال يا رسول الله لقد أقبلت و أنا أخاف أن تراك قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أنها لن تراني وقرأ قرأناً فأعتصم به كما قال وقرأ وإذا قرأت القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً فوقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقالت يا أبا بكر أخبرت أن صاحبك هجاني فقال :لا ورب هذا البيت ما هجاك قال: فولت وهي تقول :قد علمت قريش أني ابنة سيدها "[٧] . ونلمس من خلال خوف أبي بكر واعتصام النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ببعض الآيات القرآنية دليل على معرفتهم السابقة بروحها العدوانية وسيرتها السيئة ،كما أن في قولها "قد علمت قريش أني ابنة سيدها" هو تأكيد وتوصيف لمكانتها الاجتماعية التي باتت تخشى عليها من النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) ودينه الجديد .

وسعت أم جميل جاهدة الى إيذاء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بأساليب متنوعة فأمرت أبنها عتبه بطلاق ربيبة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) السيدة رقية بقولها: " طلقها يا بني فأنها قد صبت فطلقها "[٨] ويقال: " إن أبا لهب كان يسكن في بيت قبالة بيت خديجة زوج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) و(رضى الله عنها) . وكان يسكن مع زوجته أم جميل بنت حرب بن أمية وكان ذلك الزقاق طريق النبي (صلى الله عليه واله وسلم) [٩] . فتعمد ليلاً الى رمي الأشواك وألحسك والعضاة في طريقه لأجل الإمعان في إيذائه (صلى الله عليه واله وسلم)[١٠].

٢ـ هند بنت عتبة بن ربيعة بن شمس "ت ١٥هـ"[١١] :ـ كان والدها عتبة وعمها شيبة من سادات قريش في الجاهلية[١٢] عرفت بقوة شخصيتها وحضورها المؤثر فهي "من سيدات قريش ذات رأي و دهاء ورياسة في قومها "[١٣] ، كما كانت عدائيه وقاسية جداً ، ويبدو أنها اكتسبت ذلك من البيت الذي نشأت وترعرعت فيه فكان والدها قريباً منها يساندها حتى في أخطائها فيذكر عن هند أنها كانت زوجة للفاكه بن المغيرة المخزومي وهو فتى من فتيان قريش اشتهر بكرمه له بيت ضيافة يرتاده الناس وحدث إن اضطجع فيها الفاكه وهند وقت القائلة ثم خرج الفاكه في بعض حاجاته وحين عودته لمح رجلاً يخرج من عند هند مسرعاً فسألها من يكون فأنكرت علمها به فأمرها باللحاق بأهلها وتكلم الناس فيها[١٤] فقال لها : "أبوها يا بنية إن الناس قد أكثروا فيك فنبئيني نبأك فأن يكن الرجل صادقاً دست إليه من يقتله فتنقطع عنك القالة وان كان كاذباً حاكمته الى بعض كهان اليمن "[١٥] . ورسم عتبة من خلال ما طرحه من حلول صورة واضحة تبين لنا ابرز ملامح شخصيته التي تركت أثرا واضحاً في بناء شخصية هند العدائية يضاف الى ذلك ما ولده المجتمع بنظرته الاستخفافية وكلماته التي بدأت تمس سمعتها وشرفها من تراكم للأحقاد في داخل عقلها الباطن انعكس على تصرفاتها لاحقاً . وقد اضطرها الضغط النفسي المتولد نتيجة الخوف من العار[١٦] الى قبولها السير مع بعض النسوة في ركب مهين ضم أبوها عتبة وجماعة من بني عبد مناف وزوجها الفاكه في جماعة من بني مخزوم للاحتكام الى بعض كهان اليمن [١٧] وعلى ما يبدوان عتبة عمل لتحقيق براءة ابنته ممهداً لذلك من خلال استباقه الركب ولقائه الكاهن منفرداً بحجة اختباره لمدى خبرته ومصداقيته بعدما رأى تغير حال ابنته واختطاف لونها حينما شارفوا الوصول الى بلاد الكاهن[١٨] وبإعلان الكاهن براءتها قررت هند الانفصال عن زوجها الفاكه المخزومي [١٩] .

ولا يستبعد أن يكون لهذه القضية أثر في قبول هند الزواج من أبي سفيان بن حرب الذي كان ينفر النساء منه بمظهره وخلقه السيئ حيث عرف عنه انه كان شديد البخل [٢٠] " ربعة من الرجال قصيراً دحداحاً"[٢١] أما هند فأنها وجدت في هذا الزواج ما قد يسكت الأفواه وينسيهم قضيتها مع الفاكه ويعيد لها مكانتها الاجتماعية فأبو سفيان سيد من سادات قريش ذو حسب ونسب[٢٢] .

ومن هنا بدأت تعمل للحفاظ على هذه المكانة وتحرص على تعزيزها باستمرار ، ولكن سرعان ما خاب ظنها بأبي سفيان وأصبح في نظرها اقل من مستوى تلبية طموحاتها تلك ، فنجدها تتصدى لكثير من الأمور بنفسها خصوصاً بعد ظهور الإسلام محاولاً سلبها مكانتها تلك ، وكانت مدركة للخطر الذي

يتهددها جراء الثورة التغيرية التي سيحدثها الإسلام في الواقع الاجتماعي ذلك التغيير الذي عبر عنه لاحقاً أبو بكر الصديق بقوله : " أن الله بني بالإسلام بيوتاً كانت غير مبنية ، وهدم به بيوتاً كانت في الجاهلية مبنية وبيت أبي سفيان مما هدم"[٢٣] .

ولذا فقد سعت هند جاهدة لمنع حدوث هذا التغيير وبالغت في عدائها للنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) و صار كبار المشركين و زعمائهم يترددون إليها ببغضهم وحربهم للمسلمين، فيذكر" أن أبا لهب لقى هند بنت عتبة بن ربيعة حين فارق قومه وظاهر عليهم قريشاً فقال يا بنت عتبة هل نصرت اللات و العزى و فارقت من فارقهما ؟ وظاهر عليهما قالت : نعم فجزاك الله خيراً يا أبا عتبة "[٢٤] . و ذلك خوفاً من أن تمسهم بلسانها السليط أو تجعل منهم مثاراً للسخرية و الاستهزاء وهذا ما انتهجته هند فيما بعد بكل معارك المشركين أسلوباً لرفع روحهم المعنوية وحثهم على الثبات ومواصلة القتال فكانت "وسط العسكر فكلما أنهزم رجل من قريش دفعت إليه ميلاً ومكحلة ، وقالت إنما أنت امرأة فأكتحل بهذا"[٢٥] .

وكانت تنظم الشعر وتقول الأراجيز أثناء القتال متزعمة مجموعة من النساء اللواتي يضربن الدفوف ويشاطرنها الحقد و الكراهية والعداء للمسلمين وأبرز ما يؤثر عنها قولها [٢٦] :-

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
إن تقبلوا نعانق ونبسط النمـــارق
أو تدبروا نفارق وامق

كان لأجواء الهزيمة والانكسار التي تركتها معركة "بدر الكبرى" الأثر البالغ في نفوس المشركين عموماً وهند خصوصاً حيث قتل في هذه المعركة والدها عتبة بن ربيعة وعمها شيبة وأخوها الوليد فتولد بداخلها شعوراً بالإحباط الشديد حول مساعيها من المحافظة على المكانة الاجتماعية وحب التسلط الى الرغبة الشديدة في الانتقام والبحث عن من تجنده لتحقيق هذه الرغبة فوقع اختيارها على عبد حبشي لـ "جبير بن مطعم "أسمه وحشي[٢٧] فبدأت ترغبه وتمنيه بالأموال والعطايا حتى أنها أعطته عهداً " لئن قتلت محمداً أو علياً أو حمزة لأعطيتك رضاك "[٢٨] وصارت حين تراه أو يراها تقول له "ويها أبا دسمة أشف وأستشف .."[٢٩]

ويبدو أن التخطيط لهزيمة المسلمين في "معركة أحد " وقتل الحمزة بن عبد المطلب عم النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) لم يكن كافياً ليشفي غليل صدر هند بل زادت على ذلك تزعمها حركة نسوية هدفها دعم المقاتلين ورفع روحهم المعنوية خلال المعركة[٣٠] وغايتها هزيمة المسلمين وتمزيق جثث قتلاهم والتمثيل بهم حال تحقق النصر عليهم[٣١] .

وهنا يبرز لنا تجلي واضح للنزعة العدائية الناتجة عن الشعور بالإحباط[٣٢] ومدى تأثيراتها في سلوك المرأة وتوجيهه لمواقفها وتصرفاتها، حيث تحولت من ذلك الكائن الرقيق الحنون الى وحش كاسر فيقول ابن إسحاق نقلاً عن الصحابي أبو دجانة سماك بن خرشة أني "رأيت أنساناً يخمش الناس خمشاً شديداً فصمدت له فلما حملت عليه بالسيف ولول فإذا أمرآه فأكرمت سيف رسول الله (صلى الله عليه واله) أن أضرب به امرأة[٣٣] .

وبعد هزيمة المسلمين في "معركة أحد" تزعمت هند مجموعة من نساء المشركين وجابت بهن ارض المعركة "يجدعن أنوف المسلمين ويبقرن بطونهم ويقطعن الآذان ...وبقرت هند بطن حمزة فأخرجت كبده وجعلت تلوك كبده ثم لفظته فقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم)..لم يمثل بأحد مثل ما مثل بحمزة "[٣٤] . وبدأت هند بدافع الثأر تفاخر المسلمين بقتل الحمزة وغيره ممن أصيبوا في المعركة مبينة دوافعها لذلك في أبيات شعرية قالتها بأعلى صوتها وهي تعتلي صخرة مشرفة على المسلمين[٣٥] :

نحن جزينـاكم ببدر والحرب بعـد الحـــرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر أبي وعمي وشفيق بكـــري

شفيت وحشي غليل صـــدري شفيت نفسي وقضيت نذري

وكما ظنت هند فلم تنتهي الحرب بهزيمة المسلمين في أحد بل استمرت ولكنها سارت وفقاً لما لا تشتهي هي ، حيث توالت الهزائم على المشركين هزيمة بعد أخرى مما أضطرهم تسليم مكة الى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في (سنة ٨هـ)[٣٦] . حقيقة لم يكن لهند ومن كان معها من النساء تقبلها فبدأت تحرض المشركين على الثبات والقتال رغم استسلام زوجها أبو سفيان الذي جاء قومه صارخاً بأعلى صوته : " يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت إليه هند بنت عتبة فأخذت بشاربه فقالت أقتلوا الحميت الدسم الأحمس قبح من طليعة قوم . قال: ويلكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم فأنه قد جاءكم ما لا قبل لكم به فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا قاتلك الله وما دارك قال : ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم وإلى المسجد "[٣٧] . ونجد في تفرق الناس عن أبي سفيان نهاية لمكانته وضياع لسلطته وهيبته ، مما أضطر هند بما لها من نفس وأنفة[٣٨] الاستمرار لخوض المعركة ولكن باستخدام أساليب مختلفة فحضرت متخفية بنقاب وحولها مناصراتها من النساء عند النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) مظهرات بيعته من جهة ومحاولات أثارة الفتنة بين نساء المسلمين من جهة أخرى بطرحهن لبعض الردود على النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مثل قول هند: "انك لتأخذ علينا أمراً ما رأيتك أخذته على الرجال "[٣٩] وقولها أيضاً بشأن الأولاد " ربيناهم صغاراً وقتلتهم كباراً يوم بدر فأنتم وهم أبصر"[٤٠] . ولم يتوقف خطر محاربتها لدولة الإسلام من الداخل عند هذا الحد فحسب بل تعداه الى التأسيس لجيل جديد يتبنى أحقادها ويعمل على محاربة الإسلام والثأر لقتلى بدر وتحقق هذا في سيرة أبنها معاوية حين اعتلى سدة الحكم (سنة ٤١هـ) وتوليته لأبنه يزيد من بعده رغم ما عرف عنه من سكر وسفه وكفر وبغض للإسلام وأرغم المسلمين على بيعته فكانت سنوات حكمه من أسوء ما مر عليهم حيث كانت سياسته الانتقام من أولياء الله الصالحين وتجاهر بذلك قائلاً[٤١] :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
قد قتلنا القوم من ساداتكم وعدلنا ميل بـــدر فاعتـــدل
فأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قـــالوا يا يزيـــــد لا تسل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد مـــا كان فعل
ولعـــت هاشم بالملك فـلا خبر جـــاء ولا وحي نـزل

وأدرك الكثيرين أثر هند في تنشئة معاوية واتخاذه القرارات والأحكام فكانوا يقرنون اسمها به فيذكر بـ "أبن آكلة الأكباد"[٤٢] واعتبرت رمزاً مجسداً لأعداء الإسلام وجذراً لكل امتداداتهم فهي مؤسسة لفكر عدائي انتقامي يمر عبر العصور حتى أخر الزمان فورد انه "أذا رأيت رحا بني العباس وربط أصحاب الرايات السود خيولهم بزيتون الشام ويهلك الله الأصهب ويقتله وعامة أهل بيته حتى لا يبقى أموي منهم إلا هارب أو مختفي لبعض السعفتان بنو جعفر وبنو العباس ويجلس ابن آكلة الأكباد على منبر دمشق ويخرج البربر الى سره الشام فهو علامة خروج المهدي "[٤٣] .

٣ـ سارة مولاة عمرو بن هاشم بن عبد المطلب[٤٤] وقيل لعكرمة بن أبي جهل[٤٥] عملت على إيذاء النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وهي بمكة [٤٦] وساهمت مع النسوة التي تقودهن هند بنت عتبة بضرب الدفوف لتحض المشركين على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)[٤٧] امتهنت الزنا والغناء بهجاء الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) حرفة لها[٤٨] تم تجنيدها من قبل المشركين للاطلاع على أخبار المسلمين العسكرية وتجهيزاتهم فتمكنت من دخول المدينة المنورة ولقاء حاطب ابن أبي بلتعة الذي حملها بكتاب تضمن معلومات سرية الى زعماء المشركين وحاولت العودة مسرعة على ظهر بعير الى مكة إلا أن النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) أرسل علي بن أبي طالب (عليه السلام) مسرعاً في طلبها مع بعض الصحابة فأنكرت وجود الكتاب وأصرت على إيصاله بعد أن عمدت الى إخفائه

بطريقة تنم عن خبرة في هذا المجال وكادت تنجح في تحقيق مبتغاها لولا أنها رأت الجد في طلبهم و إصرارهم على استرجاعه[٤٩] وكانت من بين النساء اللواتي أهدر النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) دمهن بعد الفتح[٥٠] وقيل آمنها فأسلمت وعاشت الى خلافة عمر بن الخطاب [٥١] .

٤ ـ قينتي عبد الله بن خطل * : (فرتني و صاحبتها قرينة المعروفة بأم سارة)[٥٢] ، كان أبن خطل "يعلمها الغناء بهجاء النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) وأصحابه "[٥٣] وتزنيان وتحضان المشركين على القتال [٥٤] فكانتا ممن أهدر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) دمهما يوم الفتح فأسلمت الأولى وقتلت الأخرى[٥٥] .

٥ـ زينب بنت الحارث أخت مرحب اليهودي و زوجة بن سلام بن مشكم [٥٦] الذي يعد من رجالات اليهود البارزين وأشجعهم قتل بمواجهة مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) [٥٧]،أدركت زينب فشل اليهود بصد قوات المسلمين وعجزهم ولم يعد استخدام القوة للحد من تعاظم نفوذ المسلمين وانتشار ديانتهم خياراً متاحاً لذا بدأت تخطط لاستخدام المكر والحيلة محاولة استغلال حالة الاطمئنان التي عاشها النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) كونه دخل لفدك بشكل سلمي دون قتال[٥٨] فـ "أهدت له ...شاة مصلية وقد سألت أي عضو من الشاة أحب إلى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقيل لها :الذراع فأكثرت فيها السم وسمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فأخذها فلاك منها مضغة و أنتهش منها ومعه بشر بن البراء بن معرور فتناول عظماً فانتهش منه فقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): أرفعوا أيديكم فإن كتف هذه الشاة تخبرني أنها مسمومة فدعاها فاعترفت ،فقال ما حملك على ذلك؟ فقالت :بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت إن كان نبياً فسيخبر ،وإن كان ملكاً استرحت منه"[٥٩] . ورغم اختلاف الروايات في تجاوز النبي(صلى الله عليه واله وسلم) وعفوه عنها أو انه قتلها قصاصاً بسبب وفاة البراء[٦٠] إلا انه من الثابت بالنص القرآني أن احتمالية وفاة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مقتولاً قائمة بقوله تعالى : "وما محمداً إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على إعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً"[٦١] . وهذا ما يمكن أن نستدله أيضا في كلام للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) حين عادته أم بشر بن البراء فأخبرها :"يا أم بشر ما زالت أكلة خيبر التي أكلتها مع أبنك تعاودني ، فهذا أوان قطعت أبهري "[٦٢] . وفي ذلك دليل على خطورة الدور الذي لعبته المرأة خلال هذا العهد وأثره في واقع الأمة ذلك الأثر الكبير الناتج عن دافع الانتقام والثأر والذي تجسد بقولها للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) : " قتلت زوجي واشراف قومي "[٦٣] .

الدور الثاني : في عهد الدولة الاسلامية حتى نهاية عهد الراشدين ، يبدأ مع فتح المسلمين لمكة (سنة ٨هـ) .

عملت الدولة في هذه المرحلة جاهدة لإثبات هويتها الدينية بعد وفاة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من خلال اعتمادها " الرمزية الدينية " وانتهجت ذلك حتى صار يعد جزءاً من سياستها ، فلم يكن اختيار الخليفة الأول أبو بكر لخبرته وكفاءته في إدارة الأمور وإنما لصحبته الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)[٦٤] وهذا ما أكدته خطبته الأولى حين قال " وليت عليكم ولست بخيركم ..."[٦٥] كما اعتمد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب " الرمزية الدينية " في توزيع العطاء فجعل من كبار الصحابة في المدينة رموزاً دينية لهم استحقاقات دون غيرهم من المسلمين رغم أن ذلك مخالفة لسنة النبي (صلى الله عليه واله) في توزيع العطاء [٦٦] وتزايد اعتماد هذه السياسة حتى باتت الدولة تعمل على صناعة تلك الرموز وتعززها . وكانت نساء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من بين أهم النساء اللواتي دخلن ضمن هذه المشاريع والأهداف السياسية ويمكن أن نعزو ذلك الى كونهن يتمتعن بخصوصية قربهن المكاني والمعنوي من النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم).

فسعى الطامحين للسلطة من كبار الصحابة الى إضفاء هالة من القدسية حول نساء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ثم تقديمهن كرموز دينية مقدسة ضمن مشاريعهم الطامحة لبلوغ أهدافهم السياسية ولم يكن فعل ذلك أمراً ممكناً أو يسيراً لما لهن من خصوصية في الإسلام ولعلو مكانتهن كما في قوله تعالى:" يا نساء النبي لستن كأحد من النساء..."[٦٧] و" النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم..."[٦٨] و لِما قد يُفضي إليه انخراطهن في المجتمع من انتهاك لحرمة الرسول (صلى الله عليه

واله وسلم) لذا فقد حض الإسلام على عدم تماسهن المباشر بمكوناته وما قوله سبحانه و تعالى : " وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى..."[٦٩]. إلا نوعاً من أنظمة الحصانة التي تكفل تحقيق تلك الغاية . ولهذا لم نجد لهن أثراً واضحاً في الواقع السياسي المبكر لوفاة النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، رغم حدوث الفتنة و تعالي الأصوات المطالبة بالخلافة ما خلا الدور المتأخر لأم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر في خلافة عثمان بن عفان الذي و يعد في تفاصيله مثاراً للعديد من التساؤلات فكيف تمكنت من خرق تلك الحصانة وما هي مبرراتها ؟ ولما هي انفردت بهذا الدور دون نساء النبي (صلى الله عليه واله وسلم)؟! ولما كان تبنيها لهذا الدور جاء متأخراً؟

للإجابة عن تلك التساؤلات وفهم حقيقة ذلك الدور علينا أن نحلل بعضاً من جوانب حياتها الشخصية وعلاقاتها الاجتماعية وأثرها في بناء تلك المواقف .

مرت السيدة عائشة بظروفاً استثنائية تركت أثرها الواضح في بناء شخصيتها وبلورة مواقفها فهي وإن نشئت وتربت في أجواء بيت النبوة إلا أنه بإمكاننا أن ندرك ردة فعلها وهي تلك الطفلة التي لم تبلغ التسع سنوات[٧٠] تجاه اقترانها بسيد البشر النبي المرسل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فلا بد أن يولد ذلك بداخلها شيئاً من الشعور بالزهو والرفعة وأفضليتها على النساء رغم أنها لم تكن الزوجة الوحيدة للنبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) و تنامى هذا الشعور بداخلها حتى تجاهرت به عند رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الذي لم يكن زواجه من عائشة أو غيرها من النساء لينسيه ذكر زوجته المتوفاة السيدة خديجة بنت خويلد (رض) فقالت له : " ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد أبدلك خيراً منها "[٧١] فغضب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لقولها غضباً شديداً حتى " اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال :ما أبدلني خيراً منها قد آمنت بي إذ كفر الناس وصدقتني إذ كذبني الناس و واستني بمالها إذ حرمني الناس و رزقني الله أولادها وحرمني أولاد الناس."[٧٢] فقالت عائشة في نفسها :" لا أذكرها بسيئة أبداً"[٧٣] . وأن محاولة كبت مشاعر الغيرة والحسد وعدم إظهارها لم يمنع أنها كانت المحرك الدافع لكثير من تصرفاتها وأفعالها ، فقالت السيدة عائشة :" لما كانت ليلتي التي هو عندي تعني النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أنقلب فوضع نعليه عند رجليه وبسط طرف إزاره على فراشه فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت ثم أنتعل رويداً وأخذ رداءهُ رويداً ثم فتح الباب رويداً وخرج رويداً وجعلت درعي في رأسي وأختمرت وتقنعت إزاري وانطلقت في أثره حتى جاء البقيع فرفع يديه ثلاث مرات فأطال ثم أنحرف ما انحرفت فأسرع فأسرعت فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت وسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائشة حشياً رابية قالت لا قال لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته الخبر قال فأنت السواد الذي رأيته أمامي قالت نعم فلهزني في صدري لهزة أوجعتني ..."[٧٤] .

أن ما ورد من كلام للسيدة عائشة ، يوحي أن خروج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كان متكرراً ولم يكن حالة استثنائية ، وهذا ما أثار شكوكها فبدأت تخطط لمتابعته واللحاق به إذ لا يعقل من تتبعها للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) انه فقط أراد الخروج ليلاً ! كما أن في أمر خروجها سراً دون أذن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مجازفة بحياتها الزوجية ، و لا يستبعد أنه دار في ذهنها أن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) كان يتسلل الى فراش ضرائرها دون علمها ، وبدافع الغيرة سعت الى التحقق من ذلك وإن خالفت في خروجها دون علم زوجها مضامين الدين الإسلامي وضوابطه في العلاقة الزوجية ،وهذا ما جعل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يقدم على ضربها بقوة بعد أن علم بفعلتها .

وقد اعتادت السيدة عائشة إغضاب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ومراجعته في كثير من الأمور فذكر أن عمر بن الخطاب دخل على ابنته حفصة زوجة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ينصحها فقال: "يا بنيه انك لتراجعين رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حتى يظل يومه غضبان فقالت حفصة : والله لنراجعه فقلت تعلمين أني أحذرك عقوبة الله وغضب رسوله (صلى الله عليه واله وسلم) يا بنيه لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها وحب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إياها يريد عائشة."[٧٥] . ولم تكن السيدة عائشة ترغب بوجود من ينافسها في حسنها أو مكانتها عند رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ولو اضطرت الى أبعاد منافسيها بالحيلة أو الكذب فذكر أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)

خطب " امرأة من بني كلب فبعث عائشة تنظر إليها فذهبت ثم رجعت فقالت ما رأيت طائلاً . فقال : لها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لقد رأيت خالاً عندها اقشعرت كل شعرة منك. فقالت ما دونك سر"[٧٦] . ولم يتوقف دورها عند هذا الحد بل سعت الى التفريق بين النبي(صلى الله عليه واله وسلم) وأزواجه ممن عرفنَّ بالحسن والجمال ومثال ذلك ما ورد من خبر تعاونها مع السيدة حفصة بنت عمر لإفشال زواجه من أسماء بنت النعمان الجونية حيث أخبرتها بعد أن قامتا بتمشيطها وتخضيبها أن النبي(صلى الله عليه واله وسلم) يسعد من زوجته أن تقول له" أعوذ بالله منك فلما ...مد يده إليها فقالت أعوذ بالله منك ...ألحقها بأهلها .."[٧٧] ، فكانت تقول أدعوني الشقية وماتت على أثر ذلك كمداً وحزناً[٧٨] .

ولم تزل الغَيرة غريزةٍ تنمو بداخلها وتتجسد على أرض الواقع بأفعال عدائية ضد كل من ظنت أنه يحاول أن يشاركها أو يقاسمها حب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) . ومع سير الأحداث بالوجهةِ التي لا تُريد شعرت السيدة عائشة بالضعف والهزيمة و أن ما تسعى لإتمام بنائهِ يوشك على الانهيار، حينما رُزقت السيدة ماريه القبطية من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بمولودٌ ذكر ، فبالغت عائشة في ردة فعلها فألمحت الى التشكيك بصحة نسبه للنبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) وهو خبرٌ تناقله أهل الأفك والزور مما أغاظ النبي (صلى الله عليه واله وسلم)[٧٩] .

مما تقدم نلمس أن الغيرة كانت المحرك الدافع لكثير من تصرفات ومواقف عائشة الغير مشروعة ، وهذا ما جعل بعض الطامعين بالخلافة كعبد الله ابن الزبير و طلحة أبن عبيد الله يستدرجونها لتحقيق طموحاتهم ، مستغلينَ خلافتها الشخصية و الرمزية الدينية التي تتمتع بها بصفتها زوج رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وأماً للمؤمنين . فبدأت تُمهد لهم باستنفار الناس للخروج على الخليفة عثمان بن عفان و التحريض على قتلهِ بمقولتها المعروفة: " أقتلوا نعثلاً فقد كفر "[٨٠] . و أيضاً قولها : هذا قميص رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لم يبل وقد بليت سنته أقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً.." [٨١] . ولما لها من أثر بالغ في تحريض الناس عليه ، يبدو أن "عثمان أخر عن عائشة بعض أرزاقها فغضبت ثم قالت يا عثمان أكلت أمانتك وضيعت الرعية وسلطت عليهم الأشرار من أهل بيتك والله لولا الصلوات الخمس لمشى أليك أقوام ذوو بصائر يذبحونك كما يذبح الجمل "[٨٢] . وأن التصعيد في لغة التهديد هذه يشير الى وجود استعدادات جادة هادفة لأحداث حركة تغيير بمشروعٍ سياسي يهدف لتنصيب طلحة خليفةٍ للمسلمين إلا أن خطوات أهل الأمصار المتسارعة نحو الخروج على الخلافة أفشلت مخططاتهم وخيبت آمالهم .فبايع الناس علياً (عليه السلام) غير أن ما ورد مكة من أخبار كاذبة عن بيعة الناس لطلحة جعلت عائشة تهتف فرحاً قائلة :" إيه ذا الأصبع لله أنت لقد وجدوك لها محشاً وأقبلت جذلة مسرورة "[٨٣] و بعد تقصيها الخبر من خالها عبيد بن أبي سلمة وهو أحد القادمين مكة من المدينة أكد لها تمام البيعة لعلي أبن أبي طالب (عليه السلام) فلما سمعت ذلك ظهر الغضب على وجهها ، فتفرست في عبيد والشرر يكاد يتطاير من عينيها ، ثم وقفت برهة و أطرقت و قد أمسكت عن الكلام ، ثم رفعت رأسها بغتة و أشارت بيدها الى السماء ثم الى الأرض وقالت : ليت هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك ، قتل عثمان مظلوماً والله لأطلبن بدمه"[٨٤] ولم أجد في نفس عائشة ما يبرر بغضها علي أبن أبي طالب (عليه السلام) إلا ما خصه به النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيتهِ من محبة ومكانة بين المسلمين وهذا كفيل بإثارة ما عُرف عنها من غيرةٍ شديدة ، يؤكد ذلك ما اورده احمد ابن حنبل بسند صحيح قائلاً : "أستأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول والله لقد عرفت ان علياً وفاطمة احب اليك مني ومن ابي مرتين او ثلاثاً فاستأذن ابو بكر فأهوى إليها فقال يا بنت فلانة لا اسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم .."[٨٥] . وبالتالي فأن هذه الغيرة التي دفعتها لرفع صوتها بوجه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) هي ذاتها التي كانت السبب وراء رفع صوتها مطالبة الامام علي (عليه السلام) بدم عثمان فبدأت تلمح الى تواطئه مع قتلة عثمان[٨٦] مطالبةٍ نتج عنها معركة من أسوء معارك التاريخ الإسلامي وأعمقها أثراً فيه وهي وقعة الجمل سنة (٣٦هـ) حيث راح ضحيتها ما يقرب العشرين ألفاً من المسلمين حسب ما أوردت ذكره المصادر[٨٧] . و رغم محاولة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) تجنب هذه النتيجة المأساوية بكتاب بعث

به الى السيدة عائشة هذا نصه: "أما بعد فإنك خرجت كما تزعمين أنك تريدين الإصلاح بين المسلمين وطلبتِ بزعمك دم عثمان وأنت بالأمس تؤلبين عليه فتقولين في ملأ من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أقتلوا نعثلاً فقد كفر قتله الله واليوم تطلبين بثأره فأتقي الله وأرجعي الى بيتك وأسبلي عليك سترك قبل أن يفضحكِ الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"[٨٨] أن هذا الكتاب رغم ما فيه من نُصح لم يكن ليحول دون حدوث المعركة وتحقق نتائجها الأليمة التي ألقت بظلالها على الأمة الإسلامية مما جعل أم الأفعى العبدية تُساءل السيدة عائشة بعد وقعة الجمل قائلة: " يا أم المؤمنين ، ما تقولين في امرأة قتلت أبناً صغيراً لها ؟ قالت وجبت لها النار! قالت فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً في صعيد واحد ؟ قالت: عائشة خذوا بيد اللعينة عدوة الله "[٨٩] . وأيضاً مع تعالي الأصوات الأموية المعارضة لدفن الإمام الحسن أبن علي (عليه السلام) الى جنب جده النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) ضمت عائشة (رض) صوتها إليهم وقيل أنها " ركبت بغلة شهباء ، وقالت بيتي لا آذن فيه لأحد فأتاها القاسم بن محمد بن أبي بكر ، فقال لها : يا عمة ! ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الأحمر ، أتريدين أن يقال يوم البغلة الشهباء ؟ فرجعت"[٩٠] وراجعت نفسها لتعيش حالة من الندم الممزوج بألم شديد فما توارد الى إسماعها عن وقعة الجمل وذكرياتها أشد عليها وطأة مما لو لهزها النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في صدرها ألف مرة فقالت : "والله لوددت أني افتديت ذلك المسير بما عرض من شيء ولكنه قدر"[٩١] ولم تزل تقرأ من القرآن "وقرن في بيوتكن"[٩٢] فتبكي حتى تبل خمارها[٩٣] ثم كانت تقول : "ما أنا وطلحة والزبير وبيعة من بويع وحرب من حورب ، يا ليتني قررت في بيتي ، ولكنها بلية جاءت بمقدار!! "[٩٤] . فأدركت أخيراً أنها وقعت ضحية لمخططات ومشاريع سياسية لا ناقة لها فيها أو جمل سوى أنها كانت تتوافق مع ميولها وعلاقاتها الاجتماعية .

وكان لأجواء الفتنة والاغتيالات والحروب الداخلية التي سادت هذا العصر أثرها الواضح في إثارة النزعة العدائية وتغذية روح الانتقام في نفوس بعض النسوة العربيات وخصوصاً من أرتبط ذكر أسمائهن بذكر أسماء أصحاب السلطة وصناع القرار .

فنجد في نائلة بنت الفرافصة زوجة الخليفة عثمان بن عفان خير مثال على ذلك ، فبعد أن فقد الخليفة عثمان زمام الأمور وتهافت الناس على منزله ليقتلوه وكان فيهم محمد ابن أبي بكر، حاولت نائلة جاهدة مع بعض أبناء الصحابة كالحسن و الحسين (عليهما السلام) منع ذلك فلم تستطع فتلقت ضربة بالسيف قطعت أصابعها[٩٥] .

كان لمعايشتها الحدث و رؤيتها زوجها يقتل ومنزلها يُسلب وينهب وتضرم فيه النيران أمام عينيها تأثير بالغ في طريقة تفكيرها فلم ترى بُداً من الانتقام وأخذ الثأر فحين تمت مراسيم دفن عثمان قالت : " إن للخليفة قوماً يأخذون بثأره وثار بني أمية جميعاً . نعم أنهم لم يدركوه حياً ويدفعوا عنه القتل ، ولكنهم سوف يطلبون بثأره إذا رأوا قميصه الملوث بالدم وأصابعي المقطوعة ، فقد أرسلت القميص والأصابع الى معاوية في الشام ، وأصبح الأمر لبني أمية ، وهم سواد قريش . وقد ظن بنو هاشم أنهم إذا قتلوا عثمان يضعف شتات بني أمية ، و والله إنهم أكثر رجالاً و أوفر عدة و أصعب مراساً . وسوف يلقى بني هاشم ما جنته أيديهم ."[٩٦] . و ساندتها في موقفها هذا أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان زوج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فذكر أنها هي من تولت "بعث قميص عثمان الى معاوية فأخذه أبو مسلم الخولاني من معاوية فكان يطوف به في الأجناد ويحرض الناس على قتلة عثمان"[٩٧] .

و ما أن وصل الى المدينة نبأ مقتل محمد بن أبي بكر (رض) وحرق جثته داخل جيفة حمار بأمر من معاوية أبن حُديج وهو أحد قواد جيش معاوية أبن أبي سفيان حتى أجتمع رجال ونسوة عند نائلة ليحتفلوا بذلك . ونقلت أحدى النسوة بعض ما رأت في ذلك الحفل وهي هند بنت شمر الحضرمية:" رأيت نائلة امرأة عثمان بن عفان تقبل رجل معاوية بن حُديج وتقول : بك أدركت ثأري "[٩٨] . كما "أمرت أم حبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بكبش فشوي وبعث به الى عائشة وقالت هكذا شوي أخوكِ فلم تأكل عائشة شواء بعد ذلك حتى ماتت "[٩٩] .

أيضاً من الشخصيات العدائية التي أفرزتهنَ مرحلة الحروب الداخلية في هذا العصر امرأة من تيم الرباب يقال لها :" قطام بنت سخبة بن عدي بن عامر بن عوف بن ثعلبة .."[١٠٠] لعبت بدافع الانتقام

لأبيها وأخوتها الذين قتلوا في معركة النهروان[١٠١] دوراً خطير في مقتل أمير المؤمنين علي أبن أبي طالب (عليه السلام) تمثل بالتخطيط والتنسيق والدعم المعنوي والنفسي لقتلة الإمام (عليه السلام) في مسجد الكوفة . فقد استغلت هذه المرأة مالها من سحر وجمال لبلوغ أهدافها فجعلت قتل علي أبن أبي طالب(عليه السلام) شرطاً من شروط الزواج بها[١٠٢] وهذا ما دفع "عبد الرحمن بن ملجم المرادي" المتيم بحبها والمتعاهد على قتل علي (عليه السلام) للإقدام على تنفيذ رغبتها في الانتقام ، فذكر انه حين خطبها قالت: " لا أتزوج حتى تشفيني قال وما تشائين؟ قالت ثلاثة ألاف وعبد و قينه و قتل علي بن أبي طالب فقال هو مهر لكِ فإما علي بن أبي طالب فما أراكِ ذكرتيه وأنت تريدينه قالت : بلى فألتمس غرته فأن أصبتهُ شفيت نفسك ونفسي و تفعل معي العيش وان قتلت فما عند الله عز وجل خير من الدنيا وزبرج أهلها فقال ما جاء بي الى هذا المصر إلا قتل علي قالت ماذا أردت ذلك ؟ فأخبرني حتى أطلب لك من يشد ويساعدك على أمرك فبعثت إلى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فأجابها وأتى رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن نجده ...فأجابه فجاءوا حتى دخلوا على قطام وهي في المسجد الأعظم .." [١٠٣] ولما حان موعد ما اتفقوا على تنفيذه " دعت لهم بالحرير فعصبتهم وأخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي "[١٠٤] وبعد أن تحقق لها ما رغبت و قتل علي (عليه السلام) عد مهر قطام من أغلى المهور وفي ذلك يقول الشاعر[١٠٥]:

فلم أر ساقة ذو سماحـــــة كمهر قطام من فصيح وأعـــجم
ثلاثـــة ألاف وعبـــد وقينة وضرب علي بالحسام المصمصم
ولا مهر اعلى من علي وان غلا ولافتك إلا دون فتك ابن ملجم

ولم ينتهي دور المرأة في هذا العهد عند قطام ، فرغم اغتيال علي (عليه السلام) ، وتنازل الحسن أبن علي(عليه السلام) عن الخلافة لمعاوية وفق مواثيق وعهود إلا أن الأخير سعى الى التملص من كل تلك المواثيق لأجل أن تكون ولاية العهد لأبنه يزيد[١٠٦] . فسعى كما يبدو الى محاولة قتل الإمام الحسن (عليه السلام) بالسم ثلاث مرات ولكنه فشل في ذلك فذكر الإمام(عليه السلام قبل وفاته " أنه كان سقي السم ثم أفلت ،ثم سقي فأفلت ثم كانت الآخرة "[١٠٧] . ويبدو أن فشله المتكرر في اغتيال الإمام (عليه السلام) هو ما دعاه الى استخدام جعدة بنت الأشعث بن قيس زوجة الإمام (عليه السلام) فأرسل إليها بعد أن علم بما كان بينها وبين الحسن (عليه السلام) من منازعة وخلاف كاد يفضي الى طلاقها [١٠٨] لذا فقد سارعت الى الموافقة على ما بادرها به معاوية من وعود تضمنت زواجها بيزيد ابن معاوية ومنحها الأموال مقابل أن تدس السم لزوجها الحسن (عليه السلام)[١٠٩]

وبعد تنفيذها ما دبرت مع معاوية وقتل الإمام الحسن(عليه السلام) مسموماً طالبته الوفاء بعهوده و وعوده فدفع إليها المال وأمتنع عن تزويجها ولده يزيد قائلاً : إنا والله لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا؟! "[١١٠] . وذكر إنها تزوجت رجلاً من قريش فأولدها "غلاماً فكان الصبية يقولون له يا أبن مسممة الأزواج "[١١١] . فلم تكن سوى اداة لتنفيذ مشاريع بني أمية السياسية للانفراد بالسلطة .

وختاماً يمكن القول أنه رغم خطورة الموقف الذي لعبته المرأة في مجال العمل السياسي إلا أنها لم تكن مدركة لهذا الدور وإنما كانت تحركها دوافعها ونوازعها العدائية الناتجة عن علاقاتها الاجتماعية وقد نتج عن ذلك إنها كانت أداة بيد الكثير من رجالات الدولة لبلوغ أهدافهم التي عجزوا عن بلوغها بطرق أخرى.

الهوامش :

١ـ لندال .دافيدوف : مدخل علم النفس ٥٠٦
٢ـ ابن كثير : السيرة النبوية ٤٦١/١ ، المقريزي : امتاع الاسماع ٢٥٧/٦
٣ـ ابن كثير : تفسير القران العظيم ٥٦٥/٤
٤ـ ابن كثير : تفسير القران العظيم ٥٦٥/٤ ، المباركفوري : تحفة الأحوذي ٢١٠/٩
٥ـ القران الكريم : سورة المسد
٦ـ لندال .دافيدوف : مدخل علم النفس ٥٠٧

*ـ الفهر : هو الحجر ملئ الكف وقيل هو الحجر مطلقاً ، ينظر: ابن منظور : لسان العرب ٦٦/٥
٧ـ الرازي : تفسير الرازي ٣٤٧٣/١٠ ، القرطبي : تفسير القرطبي ٢٦٩/١٠ ، ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ١٧٣/٦٧ ، الذهبي : تاريخ الاسلام ١٤٧/١
٨ـ ابن حماد : الذرية الطاهرة ٥٢/١
٩ـ الفاكهي : اخبار مكة ٢٧٠/٣
١٠ـ المباركفوري : تحفة الاحوذي ٢١٠/٩
١١ـ ابن سعد :الطبقات الكبرى ٢٣٥/٨ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ١٦٦/٧٠ ، الذهبي : تاريخ الاسلام ١٣٧/٣
١٢ـ العسكري : احاديث ام المؤمنين ٢٧٩/١
١٣ـ ابن كثير : البداية والنهاية ٥٩/٧
١٤ـ الطبراني : المعجم الكبير ٦٩/٢٥ـ٧٠ ، الهيثمي : مجمع الزوائد ٢٦٤/٩
١٥ـ الطبراني : المعجم الكبير ٦٩/٢٥ ، ابن ابي حديد : شرح النهج ٣٣٧/١ ، الهيثمي : مجمع الزوائد ٢٦٤/٩
١٦ـ ابن كثير : البداية والنهاية ١٢٤/٨ ،الهيثمي : مجمع الزوائد٢٦٥/٩ ، الحلبي : السيرة الحلبية ٤٤/٣
١٧ـ ابن كثير : البداية والنهاية ١٢٤/٨ ، الهيثمي : مجمع الزوائد٢٦٥/٩
١٨ـ ابن عساكر : تاريخ دمشق ٧٠/ ١٦٩ ، ابن الكثير : البداية والنهاية ١٢٤/٨
١٩ـ ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٦٩/٧٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية ١٢٤/٨
٢٠ـ ابن كثير : السيرة النبوية ٦٠٤/٣ ، القرطبي : تفسير القرطبي ١٨/ ٧٢
٢١ـ العسكري : احاديث ام المؤمنين ٢٧٩/١
٢٢ـ ابن عبد البر: الاستيعاب ١٦٧٧/٤ ،
٢٣ـ المقريزي : النزاع والتخاصم ٥٩
٢٤ـ ابن هشام : السيرة النبوية ٢٣٥/١
٢٥ـ المجلسي : بحار الانوار ٥٥/٢٠
٢٦ـ القاضي النعمان : شرح الاخبار ٢٧٣/١ ، الحاكم النيسابوري : المستدرك ٢٣/٣ ، ابن عبد البر: الاستيعاب ١٩٢٢/٤ ، ابن شهر اشوب : مناقب ال ابي طالب ١٦٥/١ ، الهيثمي : مجمع الزوائد ١٠٩/٦
٢٧ـ الطبراني : المعجم الكبير ١٣٦/٢٢ ، ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ١١/ ٩٩
٢٨ـ المجلسي : بحار الانوار ٥٥/٢٠
٢٩ـ ابن هشام : السيرة النبوية ٥٨٣/٣ ، ابن الاثير : الكامل في التاريخ ١٥٠/٢
٣٠ـ الطبري : الرسل والملوك ٦٤/٢
٣١ـ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣٧٢/١ ، ابن الاثير : اسد الغابة ٤٨/٢
٣٢ـ لندال .دافيدوف : مدخل علم النفس ٥٠٧
٣٣ـ ابن هشام : السيرة النبوية ٣/ ٥٨٩ ، الطبري : تاريخ الطبري ٢١١/٢
٣٤ـ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣٧٣/١
٣٥ـ ابن الاثير: اسد الغابة ٥٥٩/٥ ، الذهبي : تاريخ الاسلام ٢٠٥/٢ ،ابن حجر العسقلاني :الاصابة ٣٤١/٨ـ
٣٧ـ ابن هشام : السيرة النبوية ٨٦٣/٤ ،ابن سيد الناس : عيون الاثر ١٨٨/٢، ابن كثير : البداية والنهاية ٣٣٢/٤
٣٨ـ ابن عبد البر : الاستيعاب ١٩٢٢/٤ ،ابن الأثير : اسد الغابة ٥٦٣/٥
٣٩ـ ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٨٠/٧ ،القرطبي : تفسير القرطبي ٧٢/١٨
٤٠ـ ابن عساكر: تاريخ دمشق ١٨٠/٧ ، القرطبي : تفسير القرطبي ٧٣/١٨

٤١ـ الطبري : الرسل والملوك ١٨٧/٨ ، ابن اعثم الكوفي :كتاب الفتوح ١٢٩/٥، ابن كثير: البداية والنهاية ٢٠٩/٨
٤٢ـ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢١٨/٢ ، الطبري : الرسل والملوك ١٢٩/٤ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٩/٨ ، الذهبي : تاريخ الاسلام ٥٤١/٣ ، ابن حجر العسقلاني : الاصابة ٢٦/٨
٤٣ـ نعيم ابن حماد : كتاب الفتن ١٧٨ ،
٤٤ـ المقريزي : امتاع الاسماع ٣٥٢/١ ، ابن حجر العسقلاني : الاصابة ١٧٠/٨
٤٥ـ ابن هشام : السيرة النبوية ٥٦٤/٣ ،ابن كثير : البداية والنهاية ٣٤١/٤
٤٦ـ ابن ابي الحديد : شرح النهج ١٠٣/١٤
٤٧ـ ابن ابي الحديد : شرح النهج ١٠٣/٤
٤٨ـ الحميري القمي : قرب الاسناد ١٣٠
٤٩ـ البخاري : صحيح البخاري ١٠/٥ ، البكري الاندلسي : معجم ما استعجم ٤٨٣/٢ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٣٤١/٤
٥٠ـ ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ٩/٨
٥١ـ ابن كثير : البداية والنهاية ٣٤١/٤ ، ابن حجر العسقلاني : الاصابة ١٧١/٨
٥٢ـ الحميري القمي : قرب الاسناد ١٣١ ، ابن عبد البر : الدرر ٢٩١ ، ابن حجر العسقلاني : الاصابة ٢٧٩/٨
٥٣ـ ابن حجر العسقلاني : الاصابة ٢٧٩
٥٤ـ الحميري القمي : قرب الاسناد ١٣٠
٥٥ـ ابن كثير : البداية والنهاية ٣٤٠/٤ ، ابن حجر العسقلاني : الاصابة ٢٧٩
٥٦ ـ البغوي : تفسير البغوي ١٩٧/٤ ، ابن كثير : تفسير ابن كثير ١٢٨/٤ ، العيني :عمدة القارئ ٩١/١٥
٥٧ـ ابن سعد : الطبقات الكبرى ١١٢/٢ ، ابن عبد البر : الدرر ٢٠٠
٥٨ـ ابن حبان : الثقات ١٤/٢ ، ابن الاثير : الكامل في التاريخ ٢٢١/٢ ، الزيعلي : تخريج الاحاديث ٦٨ /١
٥٩ـ ابن هشام : السيرة النبوية ٨٠٠/٣ ، الطبراني : المعجم الكبير ٣٥/٢ ، الذهبي : تاريخ الاسلام ٤٣٧/٢ ، الزيعلي : تخريج الاحاديث ٧٠/١ ،الهيثمي : مجمع الزوائد ٦/ ١٥٣
٦٠ـ ابن هشام : السيرة النبوية ٨٠١/٣
٦١ـ ال عمران ، اية ١٤٤
٦٢ـ الدرامي : سنن الدرامي ٣٣/١ ، ابن قتيبة : تأويل مختلف الحديث ١٦٩ ، الثعلبي : تفسير الثعالبي ٥٣/٩ ، ابن ابي الحديد : شرح النهج ٢٦٧/١٠ ، المقريزي : امتاع الاسماع ١٢٩/٢
٦٣ـ الحميري القمي : قرب الاسناد ٣٢٦ ، ابو الفتح الكراكجي : كنز الفوائد ٧٥ ، ابن حزم : المحلى ٢٧/١١ ، الراوندي : الخرائج و الجرائح ٥٠٩/٢ ، النووي : المجموع ٣٨٥/١٨
٦٤ـ ابن هشام :السيرة النبوية ١٠٧٥/٤ ، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١٢٨ ، الطبري : تاريخ الطبري ٤٥٠/٢
٦٥ـ ابن هشام : السيرة النبوية ١٠٧٥/٤ ، اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ١٢٨ ، الطبري : تاريخ الطبري ٤٥٠/٢ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٢٦٩/٥
٦٦ـ ابن ابي الحديد : شرح النهج ٢١٣/١٢
٦٧ـ الاحزاب ، آية٣٣ـ٣٤
٦٨ـ الاحزاب ، آية ٦
٦٩ـ الاحزاب ، آية ٣٣
٧٠ـ ابن حنبل : المسند ٢١١/٦ ، الدرامي : سنن الدرامي ١٦٠/٢ ، البخاري : صحيح البخاري ٢٥٢/٤ ، مسلم : صحيح مسلم ١٤١/٤ ، ابن ماجة : سنن ابن ماجة ٦٠٣،٦٠٤/١

٧١ـ البخاري : صحيح البخاري ٢٣١/٤ ، البيهقي : السنن الكبرى ٧/ ٣٠٧ ، ابن عبد البر: الاستيعاب ١٨٢٤/٤ ، العيني : عمدة القارئ ٢٨٢/١٦ ، الصالحي الشامي : سبل الهدى والرشاد ١١/ ١٥٨
٧٢ـ ابن عبد البر : الاستيعاب ١٨٢٤/٤ ، وينظر :العيني :عمدة القارئ ٢٨٢/١٦ و الصالحي الشامي : سبل الهدى والرشاد ١٥٨/١١
٧٣ـ ابن عبد البر : الاستيعاب ١٨٢٤/٤ ، وينظر العيني : عمدة القارئ ٢٨٢/١٦ ، الصالحي الشامي : سبل الهدى والرشاد ١٥٨/١١
٧٤ـ الصنعاني : المصنف ٥٧٠/٣ ، ٥٧١ ،النسائي : سنن النسائي ٩١،٩٢/٤ ،ابن حبان : صحيح ابن حبان ١٦/ ٤٥،٤٦ ، القرشي : غرر الفوائد ١٤٧، ١٤٨
٧٥ـ البخاري : صحيح البخاري ٦٩/٦ ، مسلم : صحيح مسلم ١٩٠/٤ ، العيني : عمدة القارئ ٢٥٠/١٩
٧٦ـ ابن حجر العسقلاني : الاصابة ٢٠٠/٨
٧٧ـ ابن سعد : الطبقات الكبرى ٨/ ١٤٥ ، الحاكم النيسابوري : المستدرك ٣٧/٤ ، ابن حجر العسقلاني : الاصابة ٢٠/٨
٧٨ـ الطبري : المنتخب ١٠٦ ، الحاكم النيسابوري : المستدرك ٣٧/٤
٧٩ـ الحاكم النيسابوري : المستدرك ٣٩/٤ ، ابن عبد البر : الاستيعاب ١٩١٢/٤ ، المقريزي : امتاع الاسماع ٣٢٧/٦
٨٠ـ الطبري : تاريخ الطبري ٤٧٧/٣ ، ابن اعثم الكوفي : كتاب الفتوح ٤٣٧/٢ ، ابن الاثير : الكامل في التاريخ ٢٠٦/٣
٨١ـ ابن اعثم الكوفي : كتاب الفتوح ٤٢١/٢
٨٢ـ الرازي : المحصول ٣٤٣/٤
٨٣ـ البلاذري : انساب الاشراف ٢١٧ ، ينظر : ابن ابي الحديد : شرح النهج ٢١٥/٦
٨٤ـ الطبري : تاريخ الطبري ٤٧٧/٣ ، ابن الاثير : الكامل في التاريخ ٢٠٦/٣
٨٥ـ ابن حنبل : مسند احمد ٢٧٥/٤ ، الهيثمي : مجمع الزوائد ٩/ ٢٠١،٢٠٢
٨٦ـ ابن مزاحم المنقري : وقعة صفين ٣١
٨٧ـ البلاذري : انساب الاشراف ٢٦٥ ، ابن الدمشقي : جواهر المطالب ٢٨/٢
٨٨ـ الحلبي : السيرة الحلبية ٣٥٧/٣
٨٩ـ ابن الدمشقي : جواهر المطالب ٢٨/٢
٩٠ـ اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ٢٢٥/٢ ، ابن ابي الحديد : شرح النهج ٢٩١/٦
٩١ـ البلاذري : انساب الاشراف ٢٦٥
٩٢ـ الاحزاب ، آية ٣٣
٩٣ـ البلاذري : انساب الاشراف ٢٦٦
٩٤ـ البلاذري : انساب الاشراف ٢٦٦
٩٥ـ بن مزاحم المنقري : وقعة صفين ٢٦
٩٦ـ ابن مزاحم المنقري : وقعة صفين ٢٦
٩٧ـ البلاذري : انساب الاشراف ٢٩٢
٩٨ـ الثقفي : الغارات ٢/ ٧٥٨
٩٩ـ الثقفي : الغارات ٧٥٨/٢
١٠٠ـ ابن الاثير : اسد الغابة ٣٦/٤
١٠١ـ الطبراني : المعجم الكبير ٩٨/١ ، ابن الاثير : اسد الغابة ٣٦/٤ ، الهيثمي : مجمع الزوائد ١٤٠/٩ ، ينظر : كحالة : معجم القبائل العربية ١٣٧/١
١٠٢ـ الطبري : تاريخ الطبري ١١٠/٤ ، ابن الاثير : الكامل في التاريخ ٣٨٩/٣ ، الذهبي : تاريخ الاسلام ٦٠٨/٣ ، ابن كثير : البداية والنهاية ٣٦١/٧

١٠٣ ـ الطبراني : المعجم الكبير ٩٨/١ ، الموفق الخوارزمي : المناقب ٣٨٢ ، الهيثمي : مجمع الزوائد ١٤٠/٩
١٠٤ـ الطبراني : المعجم الكبير ٩٨/١ ، الهيثمي : مجمع الزوائد ١٤٠/٩
١٠٥ـ الاصفهاني : مقاتل الطالبين ٢٣ ، ابن شهر اشوب : مناقب ابي طالب : ٩٤/٣
١٠٦ـ ابن اعثم الكوفي : كتاب الفتوح ٣١٩/٤
١٠٧ـ ابن عساكر : ترجمة الامام الحسن ٢٠٩ ، المزي : تهذيب الكمال ٦/ ٢٥٢ ، الذهبي : النبلاء ٢٧٤/٣ ،ابن كثير : البداية والنهاية ٤٧/٨
١٠٨ـ القاضي النعمان : شرح الاخبار ٣٦٣
١٠٩ـ ابن عساكر : ترجمة الامام الحسن ٢١٠ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١٢/ ٦٨
١١٠ـ ابن كثير : البداية والنهاية ٤٧/٨
١١١ـ الاصفهاني : مقاتل الطالبين ٤٨ ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ٦٦/٢

قائمة المصادر والمراجع المستخدمة :

- القران الكريم
- ابن الأثير : عز الدين ، أبو الحسن علي بن الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ) .

١ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،لبنان (دت)
٢ ـ الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦م .

- ابن أعثم الكوفي : أبو محمد أحمد (٣١٤هـ)

٣ ـ كتاب الفتوح ، تحقيق علي شيري ، دار الاضواء للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١١هـ

- البغوي : الحسين (ت ٥١٠هـ)

٤ـ تفسير البغوي ، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك،دار المعرفة ، بيروت ،لبنان(دت)

- البكري الاندلسي : أبو عبدالله عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ) .

٥ ـ معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ١٩٨٣م ، ط٣

- الثعالبي : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوق ابي زيد (ت٨٧٥هـ) .
- ٦ ـ الجواهر الحسان في تفسير القرأن المعروف ب(تفسير الثعالبي) تحقيق : عبد الفتاح أبو سنة وآخرون ، مطبعة التراث العربي ، ٢٠٠٢م ، ط١
- الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ) .

٧ ـ المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الفكر العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م ، ط١

- ابن حبان : محمد بن حبان أحمد ابو حاتم التميمي البستي (٣٥٤هـ) .

٨ ـ الثقات ، مؤسسة الكتب الثقافية ، اباد الدكن ، الهند ، ١٣٩٣هـ

- ابن حجر العسقلاني : شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) .

٩ ـ تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٤هـ ، ط١.
١٠ ـ الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥هـ .

- أبن ابي الحديد : عبد الحميد بن هبة الله المدائني (٦٥٦هـ) .

١١ ـ شرح نهج البلاغة ، تحقيق : أبو الفضل ابراهيم ، دار أحياء التراث ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، (دت) .
- الحلبي : علي برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ) .
١٢ ـ السيرة الحلبية ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ
- الحميري القمي : محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ) .
١٣ ـ قرب الاسناد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت لأحياء التراث ، مطبعة مهر ، قم (دت) ط١
- الدولابي : محمد بن أحمد(ت٣١٠هـ) .
١٤ـ الذرية الطاهرة النبوية، تحقيق: سعدالمبارك الحسن،دار لسلفية،الكويت ١٤٠٧هـ
- الذهبي : محمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ) .
١٥ ـ تاريخ الاسلام ، تحقيق : د.عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٨٧م ، ط١
- الرازي : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي (ت٦٠٦هـ).
١٦ ـ تفسير الرازي ، دار الفكر ، ١٩٨١م ، ط٣
- الزيعلي :جمال الدين (٧٦٢هـ) .
١٧ ـ تخريج الاحاديث والاثار ، تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، الرياض ، دار خزيمة ١٤١٤هـ ، ط١.
- أبن سعد : أبي عبد الله محمد بن منيع البصري الزهري (ت٢٣٠هـ).
١٨ ـ الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، لبنان (دت)
- ابن سيد الناس : محمد بن عبد الله بن يحيى (ت٧٣٤هـ) .
١٩ ـ عيون الاثر في فتوى المغازي والشمائل والسير ، مؤسسة عز الدين ، بيروت،١٤٠٦هـ
- ابن شهر آشوب : مثير الدين ابي عبد الله محمد بن علي (ت٥٨٨هـ)
٢٠ ـ مناقب آل ابي طالب ، تحقيق : لجنة من اساتذة النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٩٥٦م .
- الطبراني : سليمان بن أحمد بن ايوب (ت٣٦٠هـ)
٢١ ـ المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٨٤م.
- الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)
٢٢ ـ تاريخ الطبري ، مراجعة وتصحيح نخبة من العلماء ، مؤسسة الاعظمي للمطبوعات ، بيروت ،لبنان (دت).
- ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ)
٢٣ ـ الدرر في اختصار المغازي والسير ، دار الكتب ، ١٩٩٩م
٢٤ ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٣هـ ، ط١ .
- ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله (ت٥٧١ه).
٢٥ ـ تاريخ دمشق ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٥هـ
- العيني : بدر الدين أبو محمد بن أحمد (ت٨٥٠هـ) .

٢٦ ـ عمدة القارئ في شرح البخاري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان (دت) .
- القرطبي : ابو عمران موسى بن عبيد الله (ت٦٠١هـ)
٢٧ ـ تفسير القرطبي ، دار احياء التراث ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥م .
- القاضي المغربي : نعمان بن محمد بن منصور بن احمد التميمي (ت٣٦٢هـ).
٢٨ ـ شرح الاخبار ، تحقيق : محمد الحسيني الجلالي ، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة ١٤١٤هـ ، ط٢
- ابن كثير : عماد الدين ابي الفداء اسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ) .
٢٩ ـ البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٨٨م .
٣٠ ـ السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ١٩٧٦م .
٣١ ـ تفسير ابن كثير ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ١٩٧٦م .
- المباركفوري : محمد بن عبد الرحمن (١٢٨٢هـ)
٣٢ ـ تحفة الاحوذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٠م .
- المجلسي : محمد باقر (١١١١هـ) .
٣٣ ـ بحار الانوار ، تحقيق : عبد الرحيم الرياني الشيرازي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٨٣م ، ط٣
- مرتضى ، العسكري
٣٤ ـ احاديث ام المؤمنين عائشة (وادوار من حياتها) ، التوحيد للنشر ، ١٩٩٤م ،ط٥
- المروزي ، نعيم بن حماد (ت٢٨٨هـ) .
٣٥ ـ كتاب الفتن ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣م.
- المقريزي : تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ) .
٣٦ ـ امتاع الاسماع ، تحقيق : محمد بن عبد الحميد التميمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣م .
- ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين مكرم (ت٧١١هـ).
٣٧ ـ لسان العرب ، نشر ادب الحوزة ، قم ايران ، ١٤٠٥هـ
- ابن هشام : ابو محمد عبد الملك بن ايوب الحميري (ت٢١٨هـ) .
٣٨ ـ السيرة النبوية ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح واولاده ، مصر ١٩٦٣م .
- الهيثمي : علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ) .
٣٩ ـ مجمع الزوائد ومنع الفوائد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،١٩٨٨م .
- اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر العباسي (ت٢٨٤هـ) .
٤٠ ـ تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، لبنان (دت) .

ISSN-1994-697X